اشهر وقيل ست وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل
ساعة كما حملته نبذته وسنها ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد
حاضت حيضتين. فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها كقوله
تدوس بنا الجماجم والتريبا. والجار والمجرور في موضع الحال. مكانا
قصيا. بعيدا من اهلها وراء الجبل وقيل اقصى الدار. فاجاءها المخاض
فالجاها وهو في الاصل منقول من جاء لكنه خص به في الاستعمال كآتى في
اعطى وقرئ المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في
بطنها للخروج. الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة
وهو ما بين العرق والغصن وكانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا خضرة
وكان الوقت شتاء والتعريف اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها
وكانت كالمتعالم عند الناس ولعله تعالى الهمها ذلك ليريها من آياتها
ما يسكن روعتها ويطعمها الرطب الذي هو خرسة النفساء الموافقة
لها. قالت يا ليتني مت قبل هذا. استحياء من الناس ومخافة لومهم
وقرئ مت من مات يموت. وكنت نسيا. ما من شأنه ان ينسى ولا
يطلب ونظيره الذبح لما يذبح وقرأ حمزة وحفص بالفتح وهو لغة فيه
او مصدر سمي به وقرئ به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه
اهله لقلته. منسيا. منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ بكسر الميم
على الاتباع. فناداها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل
تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص وروح

من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير احدهما وقيل الضمير في
تحتها للنخلة. الا تحزني. اي لا تحزني او بان لا تحزني. قد جعل ربك
تحتك سريا. جدولا هكذا روي مرفوعا وقيل سيدا من السرو وهو
عيسى عليه السلام. وهزي اليك بجذع النخلة. واميليه اليك والباء
مزيدة للتأكيد او افعل الهز والامالة به وهزي الثمرة هزه والهز
التحريك بجذب ودفع. تساقط عليك رطبا جنيا. تمييز او مفعول روي
انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل
الله تعالى لها رأسا وخوصا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات
الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنبهة
لمن رآها عليه على ان من قدر ان يثمر النخلة اليابسة في الشتاء قدر ان
يحبلها من غير فحل وانه ليس ببدع من شأنها مع ما فيه من الشراب
والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال. فكلي واشربي اي من الرطب
وماء السري او من الرطب وعصيره. وقري عينا. وطيبي نفسا وارفضي
عنها ما احزنك وقرئ قري بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار
فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من
القر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال
قرة العين وسخنتها للمحبوب والمكروه. فاما ترين من البشر احدا
فان ترى آدميا وقرئ ترئن على لغة من يقول لبأت بالحج لتآخ بين
الهمزة وحرف اللين. فقولي اني نذرت للرحمن صوما. صمتا وقد

Copyright © King Saud University